# كيف تستثمر أوقات الانتظار؟

إن الوقت عند العقلاء له قيمته وأهميته البالغة، والوقت أثمن الأشياء على الإطلاق، لأن الوقت الذي يهدر وينقضي لا يعود ليستفاد منه، وهو محسوب من أعمارنا القصيرة، ولقد عُني الإسلام بتربية المسلم على حسن استثمار الوقت في حياته اليومية. ولعل مما ينبغي التذكير به أن هناك أوقات ثمينة قد تهدر ولا ينتبه لها البعض مثل: أوقات الانتظار في المستشفيات عند مراجعة الأطباء، أو المطارات، أو عند المراجعة في بعض الجهات الإدارية، والتي ينبغي للمرء أن يخطط للاستفادة منها قبل الذهاب للمكان الذي يتوقع فيه طول الانتظار، مثل: أن يحضر معه المصحف الشريف، أو أحد كتب الأحاديث الصحيحة والسنة النبوية المطهرة، أو كتاباً نافعاً، أو ما يتعلق بالقراءة في مجال التخصص والعمل، أو يحاول أن يكتب بعض الأفكار ويدونها في مذكرته الخاصة لمراجعتها فيما بعد.

وإن من أعظم ما استثمر به الوقت لكل فرد متعلماً كان أو أُميًا هو ذكر الله والتسبيح، وإنه ليسير على من يسره الله له.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»** متفق عليه.

obeikandi.com

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس**» رواه مسلم.

obeikandl.com

# من ينشر السعادة؟

إن صاحب النفس المطمئنة بربها تجده سعيداً راضيًا في حياته، ينشر السعادة والمحبة في الذين يتعاملون معه بدون تكلف أو تصنع، وليس المقصود بذلك هو كثرة المزاح والضحك والفكاهة وإضحاك الآخرين، ولكنها السعادة القلبية وحلاوة الإيمان التي تشرح الصدور وتنير القلوب. والسعيد السعادة الإيمانية الحقيقية تجده يُولد السعادة والطمأنينة في الآخرين بسلوكه وأخلاقه الفاضلة، التي تسعد من يعيش معه أو يحتك به في تعاملاته اليومية.

وفي المقابل تجد أن البعيد عن ربه الغارق في هوى النفس وشهواتها ومتع الدنيا الفانية، تعيس في حياته، نفسيته مزاجية متقلبة، مضطربة متسخطة، لا تعرف الطمأنينة والسكينة، وإن تظاهرت بالمظاهر الجوفاء التي توهم بالسعادة، وأمثال هؤلاء يحسون بالتعاسة في داخل أنفسهم، وتجدهم يُتعبون من يعيش ويتعامل معهم في الحياة اليومية، وعلاج هؤلاء هو العودة الصادقة إلى نور الإيمان والهدى الرباني قولاً وعملاً وسلوكاً ليشعروا بالسعادة الحقيقية في قلوبهم وداخل نفوسهم، مما ينعكس إيجابيًا بالسعادة والخير على من حولهم من الوالدين والأهل والأولاد والأرحام والجيران والأصدقاء والناس جميعًا.

# يا رب

ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين.

obeikandl.com

# ما أجمل الحُبْ!

إن الحياة المليئة بالحب تجدها حياة سعيدة، وأعلى منازل الحب هو حب الله ورسوله الذي به تتحقق طاعة الله ورسوله والسعادة في الدنيا والآخرة.

ومن الحب ما يبعث في النفس الأمان والطمأنينة والسعادة مثل: الحب الذي يكون بين الوالدين وأولادهم وهو من أصدق أنواع الحب، وبين الزوجين، وبين الإخوة والأخوات، وبين الأرحام، والجيران، والأصدقاء المخلصين الأوفياء.

ومن أشرف منازل الحب، هو الحب في الله، بأن تحب المرء لا تحبه إلا لله، وهي تكون بين أهل الإيمان من المؤمنين والمؤمنات. فعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار**» متفق عليه.

أما الحب الوهمي الشهواني الذي يدعيه أصحاب الشهوات ودعاة الضلالة فإنه وهم وسراب ولا ينتج عنه إلا الضياع والخزي في الدنيا والآخرة. أما الحب بين الزوجين فإنه من أسمى أنواع

الحب والمودة الصادقة، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة الروم، الآية٢١ .

obeikandl.com

# هل نحس بمعاناتهم؟!

إن المسلم ينبغي أن يكون له إحساس مرهف مليء بالرحمة والعطف والشفقة، فتراه يشعر بآلام وأحزان إخوانه وأخواته من المسلمين والمسلمات في جميع أنحاء العالم، فتؤلمه المجاعات والتشرد والفقر والأمراض التي تصيب الأطفال والنساء والكبار والضعفاء، الذين لا يجدون من يعينهم إلا الله وحده، ثم إخوانهم في العقيدة الإسلامية الذين يجب أن لا يهنأ لهم عيش وهم يسمعون ويرون إخوانهم وأخواتهم في الإسلام يعيشون حياة الحاجة والفقر والمجاعة، مما يضطرهم في بعض الأحيان إلى التعامل مع أعدائهم الذين يحاولون استغلال حاجتهم وفقرهم لصدهم عن دينهم وإضلالهم عن طريق الحق.

فكن ذا إحساس مرهف، وصاحب قلب رحيم، وعين دامعة لآلام المسلمين والمسلمات، وأنفق مما أنعم الله عليك، ولو بشق تمرة خالصة لله تبارك وتعالى، وأبشر بالخير والبركة والسعادة في الدنيا والآخرة.

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**» متفق عليه.

وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لا يرحم الناس لا يرحمه الله**» متفق عليه.

obeikandl.com

# النصيحة المؤثرة

إن توجيه ونصح الآخرين يحتاج إلى فهم لأحوالهم ونفسياتهم، فالغلظة والتوبيخ والعنف والتشهير واللوم أمام الآخرين ينتج عنه في الغالب ردة فعل عكسية من الجفوة عن الناصح وعدم الاستجابة لما ينصح به. أما النصح بأدب وحب واحترام وحسن اختيار للألفاظ وحكمة ومعرفة بأحوال المنصوح فإنها تؤدي إلى نتيجة إيجابية ومحبة وتقدير للناصح، مما يجعل المنصوح يتذكر مَنْ نَصَحه بخير حتى ولو لم يستجب له إلا بعد مدة من الزمن.

وتدبر هذه التوجيهات الربانية العظيمة للرسل عليهم الصلاة والسلام في تعاملهم مع من يدعونهم إلى الله بلين ورحمة، فكيف يكون الحال بغيرهم من الناصحين والدعاة؟، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾ سورة آل عمران، الآية ١٥٩ .

وقال تعالى: ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ سورة طه، الآيتان٤٣، ٤٤ .

# هل تراجع حساباتك؟

إن التاجر الفطن يراجع ويدقق في حساباته باستمرار ليحسب الربح والخسارة، فلا يرضى بالخسارة بل يسعى ليزيد من أرباحه. والمؤمن الناصح لنفسه تجده يقف مع نفسه وقفات جادة بين الفترة والأخرى، ليرى مدى الربح والخسارة الحقيقيين، مستنيراً بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ، بعيداً عن الإفراط أو التفريط في تأديب النفس. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ سورة الحشر، الآية ١٨ .

obeikandl.com

obeikandi.com

# كيف نستفيد من مواقف الحياة؟

إن الإنسان يتعلم الكثير من العبر والدروس المهمة من خلال المواقف التي تمر عليه في حياته، فالحياة مدرسة لمن أحسن الاستفادة منها، والعاقل الفطن من يستفيد من العبر وينتفع بها في مستقبل أيامه. وإن المتأمل والمتدبر في القصص المذكورة في كتاب الله تبارك وتعالى ليعلم أهمية أخذ العبرة والعظة من الأحداث التي تقع للفرد أو المجتمع.

قال تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ سورة يوسف، الآية ١١١ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين**» متفق عليه.

# لا تسرع!

إن الذي يركب سيارته في وقتنا الحاضر ويسير في شوارع المدن، يشاهد بعضاً من الناس يقودون سياراتهم بسرعة كبيرة، دون مراعاة لأنظمة المرور وحقوق الآخرين، وعندما تبحث عن السبب الذي يدفعهم لهذا السلوك الخطر على أنفسهم والآخرين، تجد أن الغالبية منهم ليس معهم حالة مريض إسعافية قد تدفعهم للسرعة، إذا صح هذا العذر، بل مجرد أن السائق تعود القيادة بسرعة، وقد يرى ذلك نوعاً من إثبات الذات أمام الآخرين، وقد يحتج بعضهم بأنه يريد اللحاق بموعد هام، مع أنه معلوم من التجربة والحكمة أن رب عجلة تهب ريثاً. والعاقل يعلم أن التخطيط والخروج المبكر للموعد قبل وقت كافٍ، يساعد في أن يقود القائد سيارته بهدوء واستقرار والتزام بالآداب المرورية، مما يجعله يصل لموعده بارتياح وفي الوقت المحدد بحفظ الله ورعايته. وكما هو معروف أن في التأني السلامة وفي العجلة الندامة؛ لذا فإن الوقاية من حوادث المرور بلزوم التأني في القيادة واتباع أنظمة المرور من الأسس الهامة التي ينبغي مراعاتها حتى لا تكون النتيجة هي الندم والتحسر بعد وقوع الإصابات الخطيرة.

ولقد حث ديننا الإسلامي على الرفق والتأني في الأمور كلها، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله**

**رفيق يحب الرفق في الأمر كله**» متفق عليه. وعنها رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه**» رواه مسلم.

وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من يحرم الرفق يحرم الخير كله**» رواه مسلم.

obeikandl.com

# ما قيمة الكتاب؟

إن القيمة الحقيقية للكتاب بما يحويه من خير ونفع للإنسان. وإن أعظم الكتب وأجلها هو كتاب الله تبارك وتعالى، الذي فيه هداية البشرية إلى السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ سورة الإسراء، الآية ٩ . وإن المتأمل ليجد أن بعضاً من الناس قد صرف همه وجهده إلى قضاء الأوقات الثمينة في قراءة كتب ليس فيها نفع في الدنيا أو الآخرة، وزهدوا بالكنز الثمين الحقيقي من الكتب النافعة المفيدة التي تباع بأرخص الأثمان. فاحرص أن يكون كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ هما النور المضيء الذي تهتدي به في حياتك سلوكاً وتطبيقاً، لتنال بذلك السعادة في الدنيا والآخرة.

obeikandl.com

# الجوهرة المكنونة

إن المرأة المسلمة جوهرة ثمينة مكنونة، لها مكانتها المرموقة لدى والديها، وأسرتها، وزوجها، وأولادها، وإخوتها، وأهلها، وأقاربها، ومجتمعها، وهي ملتزمة بحجابها الشرعي طاعة لربها الذي خلقها لعبادته وحده لا شريك له، فهو سبحانه أعلم بما هو خير لها وأصلح في الدنيا والآخرة. أما دعاة الشهوات والفساد فإنهم يريدون أن تكون المرأة جسدًا لا قيمة له، سوى تمتع أصحاب القلوب المريضة بالنظر إليها من خلال دعوتهم إلى التبرج والسفور والاختلاط باسم التقدم والحضارة المادية الزائفة، كما هو واقع في بعض المجتمعات المتأخرة أخلاقيًا، التي تغفل بناء المرأة الصالحة لنفسها وأسرتها ومجتمعها. فكوني قريرة العين بحجابك الشرعي، سعيدة بطاعة ربك، شامخة الرأس بإيمانك الراسخ، معتزة بدينك في كل زمان ومكان، وبذلك تتحقق لك العزة الإيمانية، والفلاح في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ

أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ سورة النور، الآية ٣١ .

obeikandl.com

# لا تكن إمعة!

إن اتباع أهواء وميول الناس، والتقليد الأعمى للآخرين، دون تفكير حكيم وبصيرة في الأمور، يدل على نقص في العقل وضعف في الشخصية. فالعاقل الفطن من تكون له منهجية واعية في التفكير والتلقي من الناس، فلا ينساق وراء كل ناعق، ولا ينخدع بالشعارات الجوفاء البعيدة عن الحق والحكمة، بل تكون له شخصيته وتميزه، المستنير بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، باحثًا عن الحق والدليل، بعيدًا عن الأهواء والتقليد الأعمى، حكيمًا في كلامه وصمته وتفكيره، وقدوة حسنة في سلوكه وتصرفاته.

obeikandl.com

# إني صائم

إن للصوم دروساً تربوية عظيمة، منها أنه يربي المسلم على الحلم و حسن الخلق في التعامل مع الآخرين، فالصائم لا يرفث ولا يصخب، وإن سابه أحد السفهاء فإنه لا يجاريه في سفهه وحماقته بل يقول: إني صائم. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم**» متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**» رواه البخاري.

obeikandl.com

# شرف السجود لله وحده

إن المؤمن تمر عليه لحظات روحانية يشعر فيها بالقرب من ربه، وهو يناجيه ويدعوه من خيري الدنيا والآخرة، ومن أشرف تلك اللحظات وأسعدها أوقات الذل والخضوع لله وحده في أثناء السجود في الصلوات، تلك اللحظات الإيمانية التي يرتفع بها المؤمن منزلة بسجوده لربه تبارك وتعالى. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء**» رواه مسلم.

obeikandl.com